

التبيان في تفسير القرآن

(464) فاعلمه اﷺ ذلك. وكان ذلك سبب إسلام عمرو بن وهب. وقال الواقدي. غزا رسول الله ﷺ (صلى الله عليه وآله) جمعا من بني ذبيان ومحارب بذي أمر فتحصنوا برؤوس الجبال، ونزل رسول الله ﷺ (صلى الله عليه وآله) بحيث يراهم، فذهب لحاجته فاصابه مطرفيل ثوبه، فنشره على شجرة واضطجع تحته بعيدا من أصحابه، والاعراب ينظرون اليه فاخبروا سيدهم دعثور بن الحارث المحاربي فجاء حتى وقف على رأسه بالسيف مشهورا، فقال: يا محمد (صلى الله عليه وآله) من يمنعك مني اليوم؟ فقال: اﷺ ودفع جبرائيل في صدره وقع السيف من يده، فاخذه رسول الله ﷺ (صلى الله عليه وآله)، وقام على رأسه وقال: من يمنعك مني اليوم؟ فقال: لا احد وانا اشهد ان لا اله الا اﷺ، وان محمدا رسول الله ﷺ (صلى الله عليه وآله) فنزلت الآية. وقال ابو علي الجبائي المعني بذلك ما لطف الله ﷻ (تعالى) المسلمين من كف أعدائهم عنهم حين هموا باستئصالهم باشيء شغلهم بها من الامراض والقحط، وموت الاكابر، وهلاك المواشي وغير ذلك من الاسباب التي انصرفوا عندها عن قتل المؤمنين؛ وقال ابن عباس. كانت اليهود دعوا رسول الله ﷺ (صلى الله عليه وآله) إلى طعام لهم، وعزموا على الفتك به، فاعلم الله ﷻ ذلك نبيه (صلى الله عليه وآله) فلم يحضر. وقال اخرون: نزلت الآية فيما عزم المشركون على الايقاع بالنبي (صلى الله عليه وآله) وأصحابه يوم بطن النخلة إذا دخلوا في الصلاة، فاعلمه الله ﷻ ذلك، فصلى بهم صلاة الخوف. وانما جعل الله ﷻ تخلص النبي مما هموا به نعمة على المؤمنين من حيث كان إمامهم وسيدهم، وكان مبعوثا اليهم بما فيه مصالحهم، فمقامه بينهم نعمة على المؤمنين، فلذلك اعتد به عليهم. وقال قوم: هو مردود على قوله: " اليوم يؤس الذين كفروا من دينكم " ومعناه جملة الظفر. - اللغة -: والذكر هو حضور المعنى للنفس يقال: ذكر يذكر ذكرا. واذكره إذكارا وتذاكروا تذاكرا. وذاكره مذاكرة. وذكره تذكيرا. واستذكر استذكارا واذكر اذكارا. وقد يستعمل الذكر بمعنى القول، لان من شأنه أن تذكر به المعنى. والتذكر هو طلب